

يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسائل أولها نظره وكما كانت الأمم تجادل
رسولها فكثير من الناس يدعي موافقة الشريعة للفلسفة (مثال ذلك) إذا ذكروا
العقول العشرة والنفوس التسعة وقالوا ان العقل الأول هو الصادر الأول عن
الواجب بذاته وأنه من لوازم ذاته ومعلوم له وكذلك الثاني عن الأول وإن لكل
فلك عقلا ونفسا (قيل) فوكل عقل ونفس لغة لكم فلا بد من ترجمتها وإن كان المنظر
عربيا فلا بد من ترجمة المعنى فيقولون العقل هو الروح المجردة عن المادة وهي الجسد
وعلاقتها سموا عقلا ويسمونه منارة أو يسمون تلك المنارات للواد لانها منارة
للضياء كما ان روح الانسان اذا فارت جسد كانت مقارفة للمادة التي هي الجسد
والنفس هي الروح المدبرة للجسم مثل نفس الانسان اذا كانت في جسمه فهي كانت في الجسد
محركة له فاذا فارت صارت عقلا عضا أي يعقل العلوم من غير تحريك لشي من الاجسام
فمذه العقول والنفوس . وهذا الذي ذكرناه من احسن الترجمة عن معنى العقل والنفس
والنفس لا يحصلون ذلك . قالوا وانما ثبت لكل فلك نفسا لأن الحركة اختيارية فلا تكون
الانفوس ، وكل نفس عقلا لان العقل كامل لا يحتاج للحركة والتحريك يطلب الكمال
فلا بد ان يكون فوقه ما يشبه به وما يكون غلة له ولهذا كانت حركة أنفسنا للتشبه
بما فوقنا من العقول وكل ذلك تشبهه بواجب الوجود بحسب الامكان ه
والاول لا يصد عنه الاعتقاد لان النفس تقتضي حسما والجسم فيه كثرة والصادر عنه لا يكون
الاولحدا وهي في الصدور اختلاف كثير ليس هذا موضعه . (قيل لهم) اما اثباتكم ان في
السماء أمرا لها هذا يشبهه ما في القرآن وغيره من كتب الله ولكن ليست هي الملائكة
كما يقول الذين يزعمون منهم أمنا انزل على الرسول وما أنزل من قبله ويقولون
ما لدينا الا الاحسان والترقيق بين الشريعة والفلسفة فانهم قالوا العقول والنفوس
عند التلافة هي الملائكة عند الانبياء وليس كذلك كونه تشبهه بما من بعض النوحه
فان اسم الملائكة والملاك يتضمن انهم يرسل الله تعالى (جاءل الملائكة رسلا)

وكما قال (والمرسلات عرفا) فاللائكة يرسل الله في تنفيذ أمره الموكنة الذي يدبر به
السيرات والارض كما قال تعالى (حتى اذا جاء احدهم الموت توذنه رسلا وهم لا يفتنون)
وكما قال (يلى رسلا الذين هم يركبون) وأمره الذي الذي تنزل به الملائكة فانه (ينزل
الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده) وقال تعالى (وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى إليه ما يشاء الله على من يشاء) وقيل
(انه يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس) والملائكة الله لا يصح عدمه الا الله
فان قوله (وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا
ليستقيموا للذين آمنوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا ولا يرتاب الذين آمنوا
الكتاب والمؤمنون وليقولوا الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا
مثلا كذلك يضلل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو ه
(وقيل لهم) الذي في الكتاب والسنة من ذكر الملائكة وكثير من أمر لا يصح حجة قال النبي
صلى الله عليه وسلم «أطت السماء وحقق لها أن تقط ما فيها موضع أربع أصابع الا ملك
تأم أو قاعد أو رابع أو ساجد» وقال الله تعالى (كاد السورات يتفطون من توحيهم والملائكة
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هالكتهم النور الحميم) .
فمن جعلهم عشرة أو تسعة عشر أو زعم ان التسعة عشر الذين على مقدم العقول
والنفوس فهذا أجمل به بما جاء عن الله عز وجله فضلا في ذلك بين ان تنفق الأسماء
في صفة المسمى ولا في قدره كما تكون الالفاظ المترادفة وانما تنفق المسميان في كون
كل منهما رجحا متعلقا بالسرات وهذا من بعض صفات ملائكة السرات فالذي
أثبتوه [هو] بعض الصفات لبعض الملائكة خصوصا بالنسبة الى الملائكة وصفاتهم
وأقدارهم وأعدادهم في غاية القلة أقل ما يكون به السامرة من الانبياء بالنسبة
الى الانبياء الا انهم من عدمهم ويوشح بهم . كين وهم لا يشبه الملائكة من
الصفة الا بجماد ما علموه من نفوسهم مجرد العلم للعقول والحركة الا انهم من

١ رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه عن عبد
ابن زبيرة بن جهم وقال الترمذي حسن صحيح
ورواه ابن ماجه في سننه في قوله
الملك من فوقه وكان روحا لهم جنود
الروح من سورة المدثر



٢ شقة من اليهود لهم قرية وبناسه
مكوفة ما عندهم من اليهود
٣ ان عقول الملائكة